

## 84038 - وقعت في الحرام ثم تقدم لها رجل صالح لكنها تحس بالذنب

### السؤال

أقمت علاقة غير شرعية مع رجل متزوج وعدني بالزواج لكن كل ما أطلب منه تعجيل الأمر يعتذر بحجج مختلفة وابتعد عني لمدة ثم يعود ليقضي حاجته . لكن تبت إلى الله وأتضرع إلى الله سبحانه أن يتقبل توبتي لكن لن أسامحه لأنني شابة مسلمة وأخاف الله لكنه أوقعني في الحرام ، والآن يتقدم إلى خطبتي رجل تقي عفيف ، لكن أحس بالذنب فهل أقبل أم لا ؟ .

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

إننا لله وإنا إليه راجعون . هذا هو نتيجة الاختلاط والتساهل في إقامة العلاقات المحرمة بين الرجال والنساء ، وكم جرَّ هذا التساهل علينا من مصائب وأحزان وآلام ، يكتوي بناها من ابتليت في عرضها ، وفقدت شرفها ، ثم تركها الذئب على قارعة الطريق ، فلم تعد صالحة له ، وهيئات أن يثق فيها وقد قبلت الخيانة ، وهو غير مستعد للزواج أصلاً ، وإنما الهدف هو المتعة الرخيصة ، وقضاء الوقت مع المغفلة المسكينة .

ويكتوي بناها أهلها إذا افتضح أمرها ، ويكتوي بناها كل مؤمن في قلبه حياة ، يسمع مثل هذه المآسي والآلام ، ويكتوي بناها المجتمع كله إذا انتشرت الفاحشة وعمت الرذيلة .

ثانياً :

نحمد الله أنك قد تبت من هذه الأفعال الشنيعة ، ونسأله سبحانه أن يتقبل منك ، وأن يعفو عنك ، وأن يصرف عنك السوء والفحشاء . لكن ما حدث معك عبرة لغيرك ، وكم نادى العلماء والدعاة والمصلحون بضرورة الحذر من فتنة الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال ، وأهمية الوقوف عند حدود الله تعالى في الكلام والاستماع والنظر والمصافحة والخلوة ، حتى تحفظ الأعراض ، وتسان الفروج ، في حين ظل دعاة الرذيلة يهونون من هذا الأمر ، ويرخصون فيه ، ويدعون إليه ، ويسمونته تحرراً وتمدناً ورقياً ، والأمر كما قال الله : ( وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ) النساء/27.

والمهم أن تستمري في التوبة والندم ، وأن تكثري من التضرع واللجوء إلى الله ، لعل الله أن يتجاوز عنك ، ويسترك في الدنيا والآخرة .

ولا حرج عليك في قبول الزواج من هذا الرجل التقي الذي تقدم لخطبتك ، ما دمت قد تبت إلى الله تعالى مما اقترفت ، ولا يلزمك إخباره بشيء مما مضى ، بل لا يجوز لك إخباره ، واستتري بستر الله تعالى ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عز وجل عنها ، فمن ألم فليستتر بستر الله عز وجل ) رواه البيهقي وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (663) .

وروى مسلم (2590) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ( لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) .

وهذا من البشارة للتائب الذي ستره الله تعالى في الدنيا ، أن الله سيستره في الآخرة ، والمهم ألا يتمادى ، وأن لا يغتر بعفو الله وحلمه ، فإن الله لو شاء أن يفضحه لفضحه ، وهو سبحانه يمهل ولا يهمل .

والله أعلم .